

الخصائص

(وقرّبوا كلّ جُمّالٍ عَضِهْ ... قريبةٍ نُدوتِهْ مِنْ مَحْمَضِهْ) .
وقد ذكرنا حاله وشرحنا الغرض فيه في باب متقدّم فلا وجه لإعادته ههنا . وسبب تمكّن هذه الفروع عندي أنها في حال استعمالها على فرعيّتها تأتي مأًّ تَـي الأصل الحقيقيّ لا الفرع التشبيهيّ وذلك قولهم : أنت الأسدُ وكفكُ البحرُ فهذا لفظه لفظ الحقيقة ومعناه المجاز والاتساع ألا ترى أنه إنما يريد : أنت كالأسد وكفك مثل البحر . وعليه جاء قوله : .
(ليلَى قضيبُ تحته كَثِيبُ .) .

وإنما يريد : نصف ليلَى الأعلى كالقضيب وتحتة رِدْف مثل الكثيب وقول طَرَفة : .
(جازت القومَ إلى أَرْدُلنا ... آخرَ الليلِ بيَعْفُورٍ خَدِرٍ) .
أي بشخص أو بإنسان مثل اليعفور وهو واسع كثير . فلمّا كثر استعمالهم إيّاه وهو مجاز استعمالَ الحقيقة واستمرّ وتلأبّـ تجاوزوا به ذاك إلى أن أصاروه كأنه هو الأصل والحقيقة فعادوا فاستعاروا معناه لأصله فقال : .
(ورَمَلٍ كأوراكِ العذارى . . .)